✴ بسم الله الرحمن الرحيم ✴

اللهم صلي على محمد و □ل محمد الطيبين الطاهرين

⬅ من عقائد الوهابية: السماوات تئط من ثقل الجبَّار فوقهن !!

توثيق



⬅ الفارقليط - Parraklitos

2017

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(٢١)



مطبوعات المجمع

اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

زائد بن أحمد النشيري

وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة

بكر بن عبد الله أبو زيد

(رحمه الله تعالى)

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد

للنشر والتوزيع

نسخ للبيع

قول كعب الأحبار:

روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب «العظمة»[(١)] عنه بإسناد صحيح: أنه أتاه رجل فقال: يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار جل جلاله. فأعظم القوم ذلك، فقال كعب: دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلًا [ب/ ق٦٧أ] تعلم، وإن كان عالمًا ازداد علمًا، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سمٰوات ومن الأرض مثلهن، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين سماء الدنيا والأرض وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما في[(٢)] السمٰوات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل في[(٣)] أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن».

وروى[(٤)] أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء»[(٥)] بإسناده عن كعب الأحبار قال: «للذكْر دويٌّ حول العرش كدوي النحل بذكر صاحبه».

وذكر عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا أبو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال: ما

---

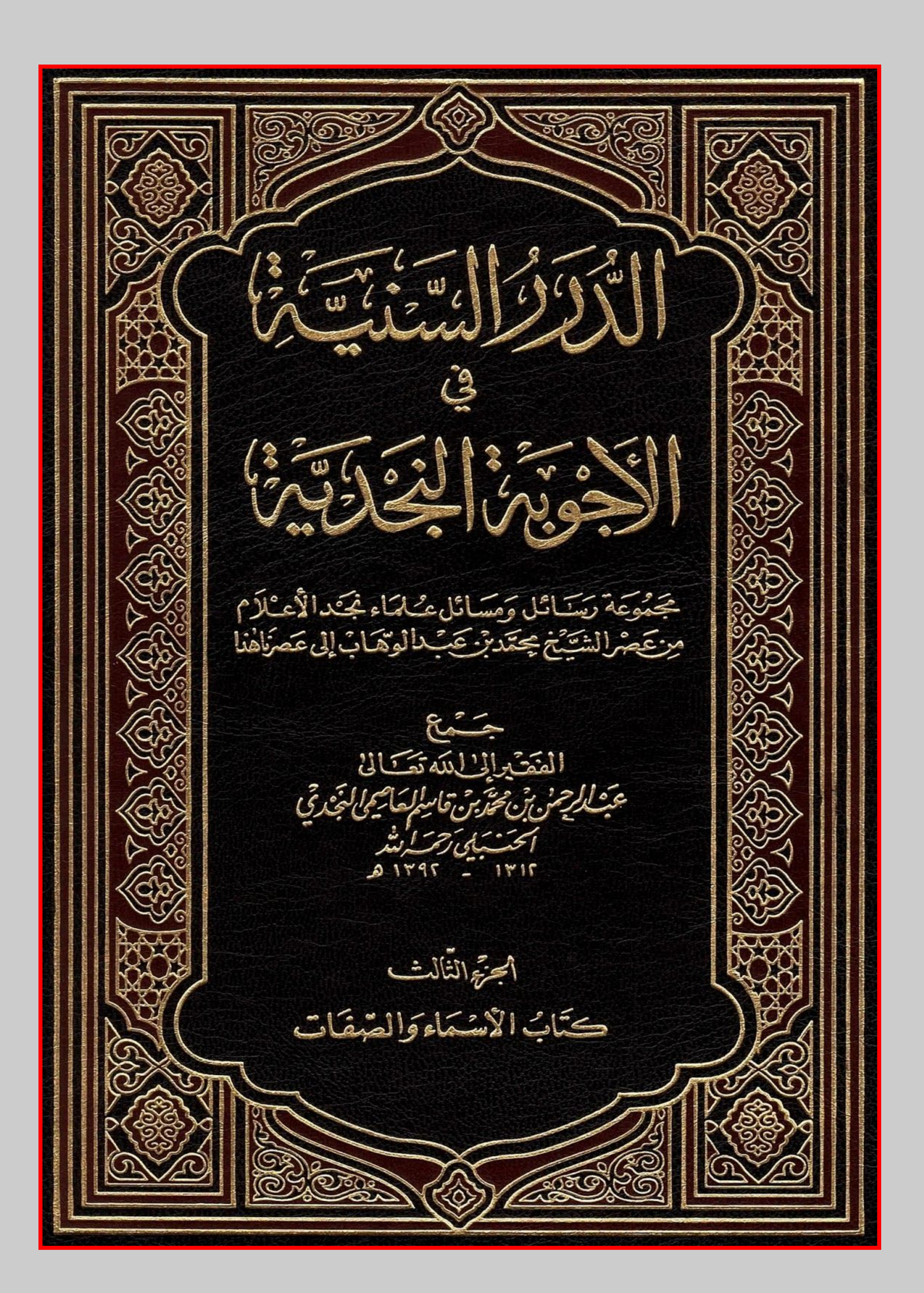
(١) (٢/ ٦١٠- ٦١٢) رقم (٢٣٤)، وقد تقدم تخريجه (ص/ ١٨٣).

(٢) في (أ، ب، ت، ظ): «من».

(٣) ليس في (ظ).

(٤) هذا الأثر والذي بعده إلى «سبعون ضعفًا» سقط من (أ، ت، ع).

(٥) (٦/ ٤، ٥)، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ص/ ٧٢)، رقم (٤٤). وسنده صحيح.

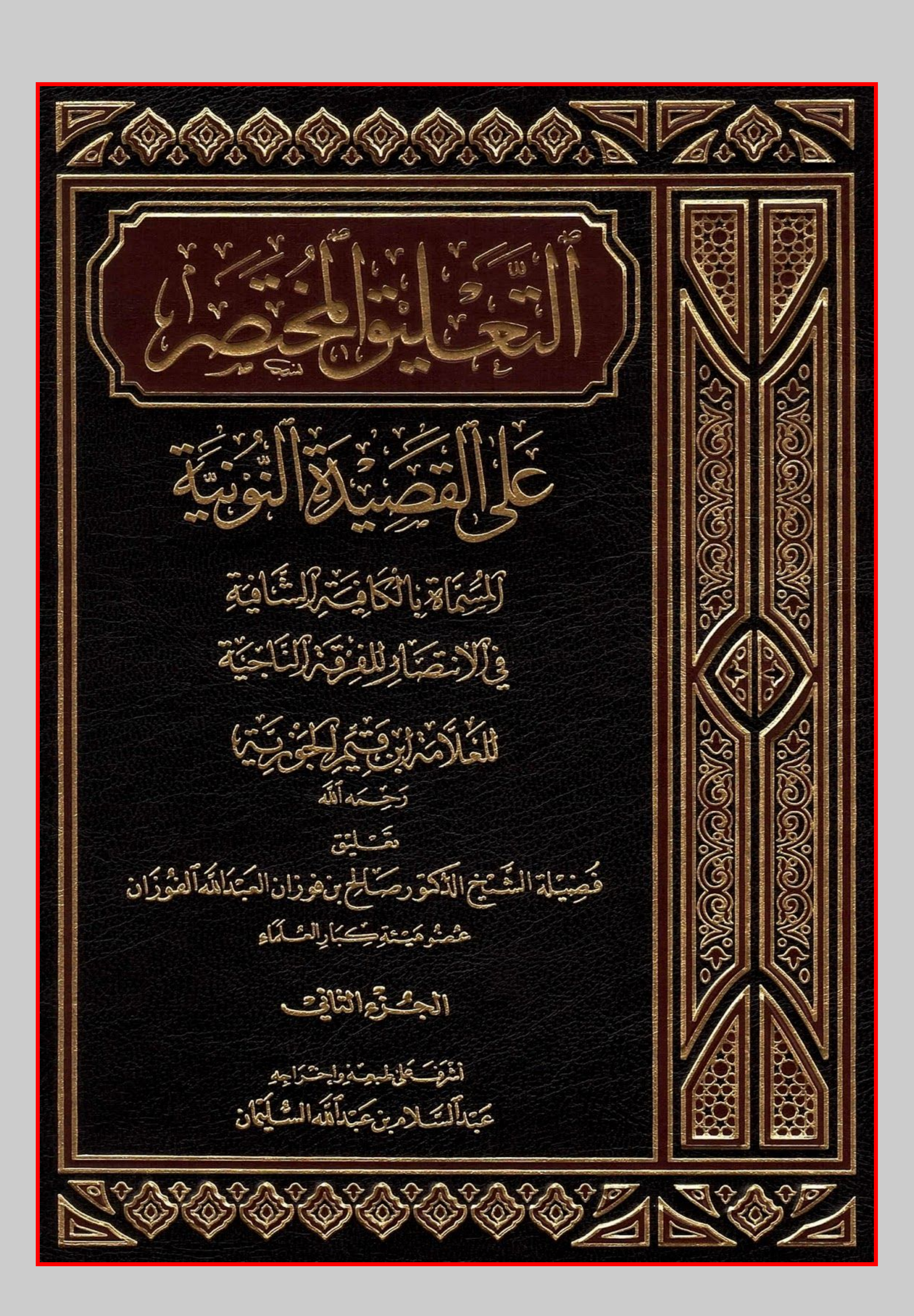


الدرر السنية
في
الأجوبة النجدية
مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا
جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
الحنبلي رحمه الله
١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ
الجزء الثالث
كتاب الأسماء والصفات

السفهاء ، الجهمية ، تعظيماً لله ، وتنزيهاً لرب البريـة ؛ وإذا أخبر ـ جل ذكره ـ أنه استوى على العرش ، وعلا ، وارتفع ، وكل المخلوقات ، وسائر الكائنات ، تحت عرشه ، وهو بذاته فوق ذلك ؛ وفي الحديث : « وأنت الظاهر فليس فوقك شيء » فإذا عرف هذا ، عرف معنى اختصاص العرش بالاستواء ، وأن هذه الصفة ، مختصة بالعرش.

وقد ثبت أنه ﷺ قال للرجل ، الذي قال له : إنا نستشفع بك على الله ، وبالله عليك ؛ قال : « الله أكبر ، الله أكبر ، إن شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك ! أتدري ما الله ؟! إنه على عرشه ـ وأشار بيده كالقبة ـ وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد براكبه » وهذا الحديث : لا يستطيع سماعه الجهمي ، ولا يؤمن بـه إلا أهل السنـة ، والجماعـة ، الذين عـرفوا الله بصفـات كماله ، وعرفوا عظمته ، وأنـه لا يليق به غيـر ما وصف بـه نفسه ، من استوائه على عرشه ، ونزهوه أن يستوي على ما لا يليق بكماله وقدسه ، من سائر مخلوقاته.

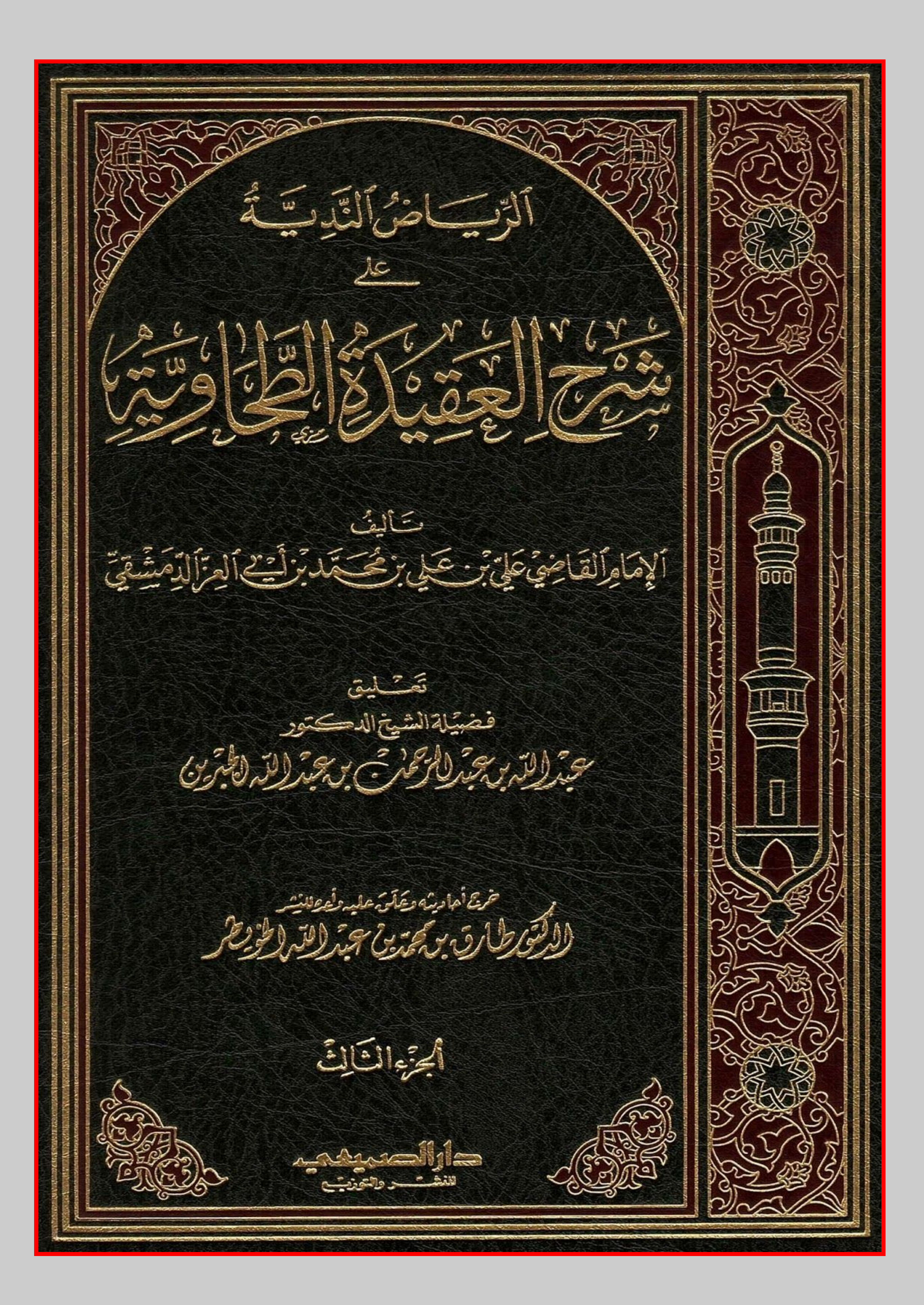
ومن أصول أهل السنة والجماعة : أنه سبحانه لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، ولم يصف نفسه بـأنه استـوى على شيء غير العرش ، وكذلك رسله ، وأنبيـاؤه ، وورثتهم ، لم يصفـوه إلا بمـا وصف بـه نفسـه ، فـإنكـار هــذا الجهمي : اختصاص الاستواء بالعرش ، تكذيب لما جاءت به الـرسل ، ورد لما فطر الله عليه بني آدم ، من التوجه إلى جهة العلو ،


التعليق المختصر
على القصيدة النونية
المسماة بالكافية الشافية
في الانتصار للفرقة الناجية
للعلامة ابن قيم الجوزية
رحمه الله
تعليق
فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان العبدالله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
الجزء الثاني
أشرف على طبعه وإخراجه
عبد السلام بن عبد الله السليمان

لله مـا لقـي ابـنُ إسحـاقَ مـن الْـ
ـجَهْمـيِّ إذ يـرميـهِ بـالعـدوانِ
ويَظـلُّ يمـدحُـهُ إذا كـان الـذي
يَـروِي يُـوافـقُ مـذهـبَ الطَّعّـانِ
كَـمْ قَـدْ رأينـا منْهُـمُ أمثـالَ ذا
فـالحُكْـمُ للهِ العلـيِّ الشَّـانِ

= ﷺ أن يستسقي لهم، وهذا لا بأس بـه، لكن في النهاية قال: فإنا نستشفع بك علىٰ الله ونستشفع بالله عليك. فعند ذلك غضب النبي ﷺ وأنكر ذلك عليه، وقال: «إنَّه لا يُستشفع بالله علىٰ أحدٍ من خلقه» لأنَّ هذا تنقصٌ لله تعالىٰ، فكأن المخلوق صار أعلىٰ من الخالق لأن المشفوع عنده أعظم من الشافع. والشاهد من الحديث: ـ أنَّ الرسول ﷺ قال لهُ: «ويحك، أتدري ما الله؟» ثمَّ إنَّهُ عليه السلام أشار إلىٰ أنَّ الله فوق العرش وفوق مخلوقاته، فهو أعظم من كل شيء، وهذا فيه إثبات العُلو لله عزَّ وجل، وفي الحديث نفسه أخبر ﷺ أن العرش يئطُّ من عظمة الله واستوائه عليه، كما يئط الرحل بالراكب(*)، فكذلك العرش يئط من استواء الله، مع أنَّ العرش أعظم المخلوقات، فدلَّ علىٰ عظمة الله، ومن كان كذلك فإنَّهُ لا يُستشفع به إلىٰ أحدٍ من خلقه الضعفاء.

(*) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦) من حديث جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده.



الرياض الندية
على
شرح العقيدة الطحاوية
تأليف
الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي
تعليق
فضيلة الشيخ الدكتور
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين
خرج أحاديثه وعلق عليه وأعده للنشر
الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر
الجزء الثالث
دار الصميعي
للنشر والتوزيع

بيَّن له عظمة الربَّ تعالى، فقوله: « **أَتَدْرِي مَا اللَّه؟** »، يعني: أنّك ما عرفت قدر ربِّك، وما استحضرت عظمته، ولو استحضرت ذلك لما قلت هذه المقالة، فشأن الله تعالى أعظم.

ثم ذكر أنّ الله تعالى فوق العرش، وأنّ العرش يئطُّ به أطيط الرّحل، وهذا من باب التعظيم، أو من باب البيان، يعني: أنّه تعالى فوق العرش، ومع عظمةِ العرشِ ومع كبرِ العرشِ وإحاطته بهذه المخلوقات فهو يُسمع له هذا الأطيط، يقال: إنّ هذا من ثِقل الربِّ تعالى، وقد ذكر الله تعالى أنّ العرش محمول، وأنَّ حملة العرش ما حملوه بقوَّتهم وإنَّما حملوه بقوَّة ربِّهم، ومع ذلك فإنَّ الربَّ تعالى غنيٌّ عن العرش، وغنيٌّ عن حملة العرش، ولكن كل ذلك من باب إظهار العظمة والكبرياء ونحو ذلك.

كذلك ما ذكر من الأدلّة عن الصحابة، ومن ذلك قول النبيِّ ﷺ لسعد بن معاذ رضي الله عنه: «**لَقَدْ حَكَمْتَ فِيْهِم بِحُكْمِ المَلِكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰوَاتٍ**»، يعني: وافقت حكم الله، واللهُ فوق سمٰواته.

وكذلك قول زينب ـ رضي الله عنها ـ: «**زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ**»، يعني: تريد قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، أي: أنّ الله تعالى هو الذي زوّجها، فصرَّحت بالفوقيّة، وأنّ الله تعالى فوق سمٰواته.

وبالجملة: هذه أمثلةٌ من الأدلّة، والأدلّة التي تثبتُ صفة الفوقيّة كثيرة، ثم

وبالتحتيّة، وهذه صفة نقص لله تعالى، والله سبحانه أحقّ بأن يوصف بالفوقيّة، وقد ذُكر أنّ السفل والتّحت أماكن الشياطين، وأنّ إبليس وقومه وجنوده هم الّذين يوصفون بالسفل لا بالفوقية .

وقد دان أهل السنّة والمسلمون عمومًا بوصف الله تعالى بالفوقيّة، وأقروا بذلك في عقولهم، ووافقوا على تلك الأدلّة الصحيحة الصريحة، وعلموا أنّ من لم يكن موصوفًا بالعلوّ فهو موصوف بالسفل، ومن لم يكن موصوفًا بالفوقيّة فهو موصوف بالتحتيّة، واستدلّوا بهذه النّصوص، وأقرّوا على ذلك بعقولهم، ولا عبرة بمن خالفهم في ذلك، ولو كثر عددهم.

قرأتُ لبعض هؤلاء المبتدعة لما تكلّموا ونقلوا أثرًا يخالف معتقدًا على تفسير قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ [الشورى: ٥]، فنقل عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «تكاد السموات تتفطّر من ثقل الربّ تعالى»[1]، فكبرت هذه الكلمة عند هذا الجهميّ ونحوه، فقال: من هيبته!! انظر كيف صرف هذا الأثر عن الظاهر، وجعل المراد الهيبة؟! لأنه لا يدين بأن الله تعالى فوق السموات، وأنّ السموات تتفطّر من ثقله، ويُكذب أيضًا ما ورد في الحديث أنّ العرش يئطّ به، ونحو ذلك.

فعلى كل حال يُقال لهم: العقول السليمة تدلّ على أنّ من لم يتصّف بالعلوّ اتّصف بالسفل، ومن لم يتّصف بالفوقيّة اتّصف بالتحتيّة، فأنت يلزمك إذا نفيت

---

(١) أخرجه الطبري (٢٥/ ٧)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦١٤).



تأليف

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان
الهيثمي المصري
المتوفى سنة ٨٠٧هـ

تحقيق

محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء الأول

يحتوي على الكتب التالية:
الإيمان - العلم - الطهارة

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

نفعك».

رواه البزار، ورجاله موثقون، وسفيان بن حسين ضعيف فيما رواه عن الزهرى، ولم يرو هذا عن الزهرى. قلت: وتأتى أحاديث فى مثل المؤمن مثل الخامة وغير ذلك، بعضها فى المرض وثوابه فى الجنائز، وبعضها فى الأدب.

٤٩ - باب إِنَّ الله لا يَنَامُ

٢٧٣ - عن أبى هريرة، رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكى عن موسى، عليه السلام، على المنبر، قال: «وَقَعَ فِى نَفْسِهِ، هَلْ ينامُ الله عَزَّ وَجَلَّ؟ فأَرْسَلَ الله إِليهِ مَلَكًا، فَأَرَّقَهُ ثَلاثًا، ثُمَّ أَعْطَاهُ قارُورَتَيْنِ، فِى كُلِّ يَدٍ قَارُورَةٌ، وأَمَرَهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بهما»، قال: «فَجَعَلَ ينامُ وتكادُ يَدَاهُ تَلْتقيان، ثُمَّ يَسْتيقِظُ فيحبِسُ إِحْدَاهُما عَلَى الأُخْرَى، حَتَّى نامَ نَوْمَةً فاصْطَفَقَتْ يَدَاهُ، فانْكَسَرَتِ القَارُورَتَان»، قال: «فضرَب الله لَهُ مَثَلَهُ، إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَوْ كانَ يَنامُ لَمْ تَسْتَمْسِكِ السَّماءُ والأَرْضُ»(١).

رواه أبو يعلى، وفيه أمية بن شبل، ذكره الذهبى فى الميزان، ولم يذكر أن أحدًا ضعفه، وإنما ذكر له هذا الحديث وضعفه به، والله أعلم. قلت: ذكره ابن حبان فى الثقات.

٥٠ - باب

٢٧٤ - عن عمر، رضى الله عنه، أن امرأة أتت النبى ﷺ، فقالت: ادع الله أن يدخلنى الجنة، فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال: «إِنَّ كُرْسِيَّهُ وُسِعَ السَّماواتِ والأَرْضَ، وإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الجَدِيدِ إِذَا رُكِبَ مِنْ ثِقَلِهِ»(٢).

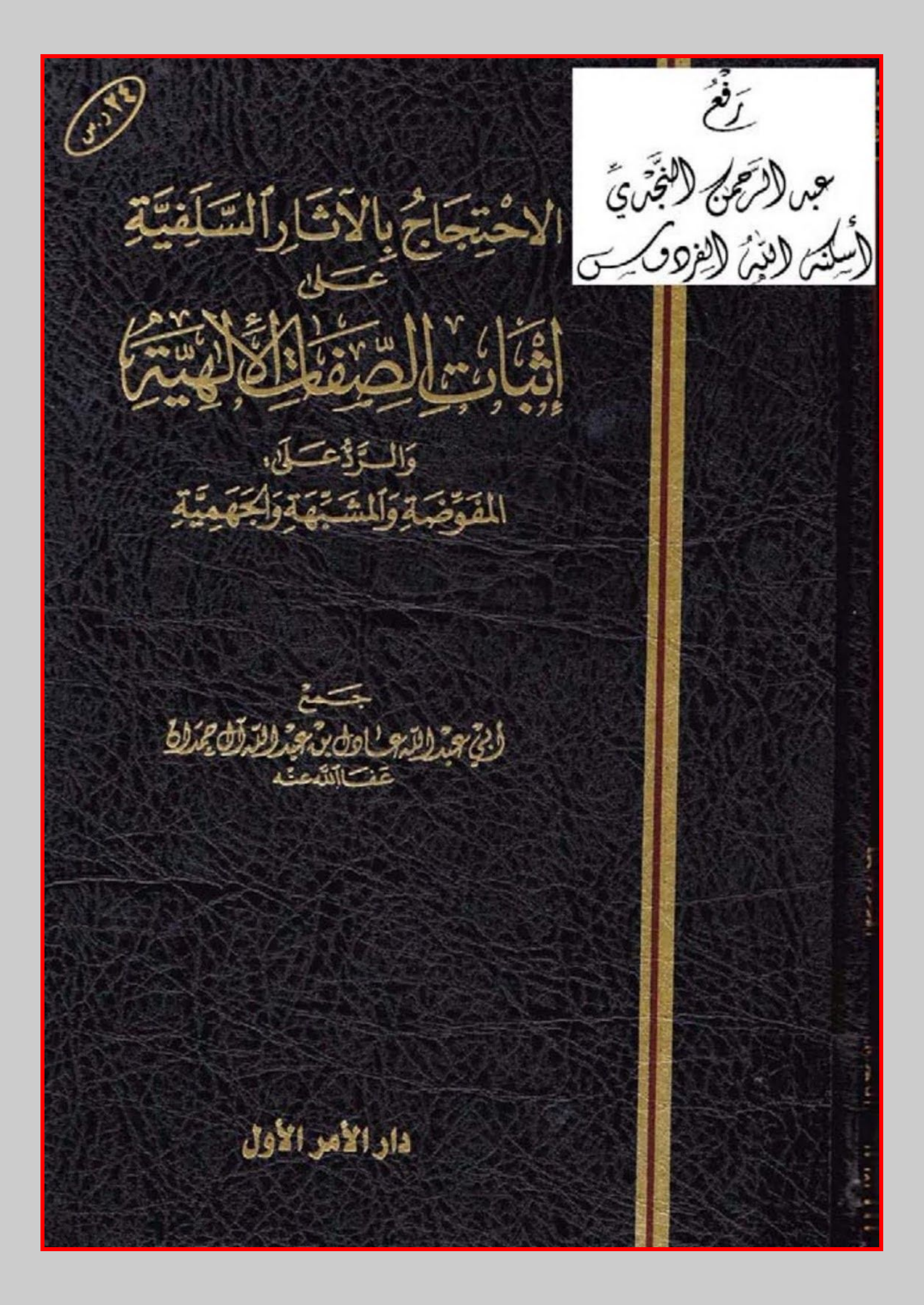
رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

٢٧٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضى الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَأْخُذُ الجَبَّارُ سَمَاوَاتِهُ وأَرْضَهُ بيَدِهِ، وَقَبَضَ يَدَهُ، وجَعَلَ يَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُها، ثُمَّ يقولُ: أنا الجَبَّارُ، أنا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المتَكَبِّرُونَ؟»، قال: ويميل رسول الله ﷺ عن يمينه وعن شماله، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شىء منه، حتى إنى لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ.

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٦٦٣٩).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٩).


٢٤ ر.س
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
الاحتجاج بالآثار السلفية
على
إثبات الصفات الإلهية
والرد على:
المفوضة والمشبهة والجهمية
جمع
أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه
دار الأمر الأول

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الاحْتِجَاجُ بِالآثَارِ السَّلَفِيَّةِ
عَلَى
إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ

والرَّدُّ عَلَى:
المفوِّضَةِ والمشَبِّهَةِ والجَهمِيَّةِ

جمع
أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه

دار الأمر الأول

فصل

ما رُوي موقوفًا عن الصّحابة ﷺ في باب الصّفات

أجمع أهل السُّنّة على أن الكلام في صفاتِ الله تعالى توقيفيّ؛

لأن صفاته تعالى مِن علمِ الغيبِ، فلا يكون الكلام فيها إلّا بنصٍّ مِن كتابِ الله تعالى، وسُنّة نَبيهِ ﷺ، وهذا مِن المقررّ عند أهلِ السُّنة والجماعة.

- قال السِّجزي (٤٤٤هـ) رحمه الله في [«الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص١٢١)]:

وقد اتفقت الأُئمّة على أن الصِّفات لا تُؤخذ إلّا توقيفًا .. اهـ

أمّا ما ثبت عن أصحابِ النبي ﷺ في أبوابِ الصِّفات ولم يَرفعوه إلى النبي ﷺ؛ فإن أهلِ السُّنة يَقبلونه، ويَروونَه في مُصنفاتهم مُحتجّين به على المعطّلة، ويجعلونه مِن قَبيلِ المرفوع؛ لأنّه لا مَجال للرَّأي فيه، ولعظيم شأنِ أصحاب النبي ﷺ أن يتكلموا في ذاتِ الله تعالى بمحضِ أرائهم، ومِن قَبيلِ أهوائهم مِن غيرِ أن يسمعوه مِن النبي ﷺ.

- قال الشافعي رحمه الله في «رسالته البغدادية» التي رواها عنه الحَسَن ابن محمد الزّعفرانيّ وهذا لفظه: وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسَبَقَ لهم على لسانِ رسول الله ﷺ مِن الفضل ما ليسَ لأحدٍ بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما آتاهم مِن

ذلكَ ببلوغ أعلى منازل الصِّديقين والشُّهداء، والصَّالحين أدَّوا إلينا سُنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عامًّا وخاصًّا، وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا مِن سُنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كُلّ عِلمٍ، واجتهادٍ، وورعٍ، وعقلٍ، وأمرٍ استُدرِكَ به عِلمٌ، واستُنبِط به، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا مِن رَأينا عند أنفُسِنا، ومن أدركنا ممن يَرضى، أو حُكِيَ لنَا عنهُ ببلدنا، صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله ﷺ فيه سُنة إلى قولهم أن اجتمعوا، أو قول بعضهم أن تفرَّقوا، وهكذا نقولُ، ولم نخرج عن أقاويلهم، وإن قال أحدهم، ولم يخالفه غيره؛ أخذنا بقولِهِ. اهـ [«إعلام الموقعين» (١/ ٨٠)]

- قال الآجري (٣٦٠هـ) رحمه الله في [«الشريعة» (ص٢٩١)]:

إنّ أهلَ الحقِّ يصفون الله عزّ وجلّ بما وَصَفَ به نفَسه عزَّ وجلَّ، وبما وصَفَهُ بِهِ رَسوله ﷺ، **وَبِما وَصَفَهُ بِهِ الصَّحابة رَضِيَ اللهُ عَنهم،** وهذا مَذهب العُلماءِ ممن اتبع ولم يَبتدع. اهـ

- قال ابن تَيميّة رحمه الله في فضلِ القُرون المُفضّلة كما في [«الحموية» (ص ١٩٩)]: مِن المُحال أن يكونَ خَيرَ أُمّته، وأفضل قُرونها قصّروا في هذا الباب، زائدين فيه، أو ناقصين عنه.

ثُمّ مِن المحال أيضًا أن تكون القُرون الفاضلة - القَرن الذي بُعِثَ فيه رسول الله ﷺ، ثُمّ الذين يلونهم، ثُمّ الذين يلونهم - كانوا غير عالِمين وغير قائلين في هذا الباب بالحقّ المبين؛ لأن ضد ذلك إما عدم العلمِ والقول، وإمّا اعتقاد نقيضِ الحقّ وقول خِلاف الصِّدق، وكلاهما مُمتَنع.

أمّا الأول : فلأن مَن في قلبِهِ أدنى حياة وطلب للعلم، أو نَهمَةٍ في العبادة يكون البحث عن هذا الباب، والسُّؤال عنه، ومعرفة الحقّ فيه أكبر مقاصده، وأعظم مَطالبه؛ أعني: بيان ما ينبغي اعتقاده، لا معرفة كيفية الرَّبِّ وصفاته.

وليست النُّفوس الصّحيحة إلى شيءٍ أشوق مِنها إلى معرفةِ هذا الأمر... وأمّا كونهم كانوا مُعتقدينَ فيه غيرَ الحقِّ أو قائليهِ: فهذا لا يَعتقده مُسلم، ولا عَاقِل عَرفَ حالَ القومِ .. ولا يجوز أيضًا أن يكون الخَالفون أعلم مِن السَّالفين كما قد يقوله بعض الأغبياء ممن لم يَقدُرْ قَدرَ السَّلف، بل ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المعرفةِ المأمورِ بها .. اهـ

* ومِن أمثلة مَا رُوِيَ عن الصَّحابة رَضِيَ الله عنهم في أبوابِ الاعتقاد:

١- الكُرسيّ مَوضع القدَمين.

– عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكُرسيّ مَوضع القَدمينِ، والعرش لا يقدر قدره إلَّا الله.

[رواه عبدالله بن أحمد في «السُّنّة» (٩٩٧و٩٩٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٥٦)، والدارقطني في «الصفات» (٣٧)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (١٥).

وإسناده صحيح، بل قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٥٤): هذه الرواية اتفق أهل العلم على صحتها. اهـ]

– قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: الكُرسي موضع القدمين وله أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ.

[رواه عبدالله بن أحمد في «السُّنَّة» (٩٩٩)، ومحمد بن أبي شيبة في «العرش» (٦٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٥٧٨٩)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (١٧)، وإسناده صحيح.

قال الخليل بن أحمد رحمه الله: (الأطُّ والأطيط): صوت تَقبُّض المحامل، أطَّ أطِيطًا، وكُلّ شيء ثقيل يُحملُ بعضُه على بعضٍ يئطُّ. والأطاطُ: الصِّياح. وأطيط الإبل: أنينُها من ثِقل الحِمل. [«العين» (ص٣٠)]

- قال ابن أبي زمنين (٣٩٩هـ) رحمه الله في [«أصول السُّنّة» (ص٩٦)]: ومِن قولِ أهلِ السُّنَّةِ أنَّ الكُرسِيَّ بين يدي العَرشِ وأنَّهُ مَوضِعُ القَدَمَينِ. اهـ

٢- إثبات الثِّقل لله تعالى.

أثبت أهل السُّنّة والأثر (الثِّقل لله تعالى) كما وردت بذلك الآثار السَّلفية الصَّحيحة عن الصَّحابة والتَّابعين، وتلقّاها أهل السُّنّة عنهم بالقبول، ورووها في مُصنّفاتهم مُحتجّين بها على مُعطّلة الصِّفات.

وأمّا المتأخِّرونَ فقد جبنوا عنها فاستنكروها، وتَحاشوا مِن ذِكرِها وروايتها. كما قال ابن القيم رحمه الله في [«النونية» (ص٩٩)]:

وبسُورة الشُّورى وفي مُزَّمِّلٍ سِرٌّ عظيمٌ شأنُهُ ذُو شَانِ
في ذكرِ تفطِير السَّماءِ فمَن يُرِدْ عِلمًا بِهِ فهوَ القريبُ الدَّاني
لم يسمحِ المتأخِّرون بنقلِه جُبنًا وضعفًا عَنهُ في الإيمانِ
بَلْ قالَهُ المتقدِّمُون فوارِسُ ال إسلامِ هُم أُمراءُ هذا الشَّان
ومحمدُ بنُ جريرِ الطبريُّ في تفسيره حُكِيتْ بِهِ القَولانِ

ومما رُوي عنهم في ذلك:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى:٥] قال: مِن الثِّقل.

[رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٣٥-٢٣٦)، والحاكم في «المستدرك»

(٢/ ٤٤٢) وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي].

- عن كعب الأحبار رحمه الله - في أثره الطَّويل وفي آخره -: .. فما من السّموات سماء إلَّا لها أطيط كأطيط الرَّحل العلافي أوّلَ ما يرتحل من ثِقَلِ الجبار ... قال أبو صالح: العلافي: الجديد يريد.

[رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٣٤)، وصححه ابن القيّم في «اجتماع الجيوش» (ص١٠٢)]

وفي الباب نحوه عن: خالد بن مَعدان، والحَسن، ومجاهد، وعكرمة رحمهم الله، وغيرهم من السَّلف.

[انظر: «السُّنّة» عبدالله بن أحمد في (١٠٠٤)، (١٠١٠-١٠١٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٣٥٢٨٢)، (٣٥٢٨٥)، (٣٥٢٨٧)]

- قال ابن تيمية رحمه الله في [«بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٦٨)] وهو يتكلم عن أثر كعب الأحبار رحمه الله السَّابق، قال: وهذا الأثر وإن كان هو رواية كعب؛ فيحتمل أن يكون مِن عُلومِ أهلِ الكِتابِ، ويَحتمل أن يكون مما تلقَّاهُ عن الصّحابةِ، ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شَاهِد هو لا دافعها لا يصدقها، ولا يكذبها.

فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسنادِهِ؛ هم مِن أجلِّ الأئمة، وقد حَدَّثوا بهِ هم وغَيرهم، ولم ينكروا مَا فيهِ مِن قولِهِ: (مِن ثِقَلِ الجبَّارِ فَوقَهُنّ)، فلو كانَ هذا القول مُنكرًا في دِينِ الإسلامِ عِندهم لم يحدِّثوا به على هذا الوجه. اهـ

٣- إثبات الذراعين والصّدر.

- عن عبدالله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: خلقَ اللهُ عَزَّ